اذا كسر اوله مدو نصر واذا فتح اوله فهو مقصور فقال هو قد الك ولما معمولات
اسما الافعال فانه لا يجوز تقديمها عليها عند البصريين خلافا للكوفيين حجة الكوفيين السماع
والقياس اما السماع فقوله تعالى كتاب الله عليكم وقول الشاعر يا ايها
المائح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا واما القياس فعلى اسم الفاعل والمفعول
وحجة البصريين انها ضعيفة لانها من الظرف والجار والمجرور فهي عند عملها في
الحال لا يتقدم لضعفها فكذلك اذا نقلت الى اسم الفعل واما القياس على اسم الفاعل
فالفارق موجود لانه في قوة الفعل لشدة شبهه به وجواب الاية انه منصوب على المصدر
من معنى حرمت لا بقوله حرمت يدل على انه مكتوب فكانه قال كتب ذلك عليكم كتابا
ومثله قول الشاعر ما ان يمس الارض الا منكب منه وحرف الساق طي
المحمل بصفة نعتم النوم ونزل ملا صفة الارض فكان يعني بطوي الارض كطي
المحمل فانتصب على المصدر من معنى المتقدم واما البيت فلا يتعين ماذ دلوا المحتمل
ما ولمن احدهما ان يكون منصوبا بفعل اي خذ دلوي دونكا والثاني ان يكون مبتدا
ودونك خبره البحث السابع في الاصوات وهي ما سمي مبنيه
لانها وضعت ليحلى بها الاصوات لا لان يخبر عنها بشي والاعراب انما يكون بعد التركيب
المقتضي للاخبار واذا وقع منها شي في التركيب حكي على ما هو عليه من البناء ملحظ على
موضعه مما يستحقه من الاعراب كقولك عاق حكاية صوت الغراب وينقسم ثلثة
اقسام الاول ما يستعمل مع نوع الانسان الثاني ما يصوت به الانسان لغيره
من انواع الحيوانات وحكاية اصواتها الثالث حكاية اصوات الجمادات اما
الاول فنذكر منه سبعة الفاظ الاول وي وهي تفيد عند
التندم والتعجب كقول المتعجب وي ما اغفله وقولهم ويلمه والاصل ويل لامه فحذفت
الهمزة تخفيفا ثم منهم من ينقل حركة الهمزة الى اللام فيضمها ومنهم من يحذفها ويبقي كسرة
اللام ومعناه عجبا لامه اي امراة ولدته واختلف فيها فذهب بعضهم الى انها صوت مركب
المتعجب والمتندم ولا يقصد به مخاطبة غيره ولا الاخبار عن كونه متعجبا او متندما
وعلى هذا ان يكون ما اغفله استيناف تعجب وقع بعد الصوت وله كذلك وذهب

بعضهم الى انها اسم للفعل ومسماه تعجب وتندم ثم يقصد به الاخبار عن كونه
متعجبا ولم يعرب اخره لعدم ما يوجب التركيب واما قوله تعالى ويكانه
لا يفلح الكافرون فمذهب اكثر البصريين ان وي دخلت على كان ومذهب الكوفيين
وابي الحسن ان ويك دخلت على كان ومذهب الكوفيين وابي الحسن ان ويك دخلت
على انه وعلى هذا المذهب قول عنترة ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل
الفوارس ويك عنتر اقدم وويك تحتمل التندم والتعجب وتحتمل انها صوت لا يقصد
به الاخبار عن التندم كما تقدم وتحتمل انه اسم للفعل ومسماه تندم او تعجب والكاف
على مذهب البصريين لمجرد التشبيه هاهنا لا بد القطع والتنبيه وعلى مذهب الكوفيين
يحتمل ان يكون الكاف حرفا للخطاب لانه اذا كان اسم فعل لم يضف وذهب بعضهم
انه على حاله اسم وذهب الكسائي ان اصله ويلك فحذفت اللام وفيه نظر على مذهبهم
باسم الفعل فيهما واما الوقف فابو عمرو ويعقوب يقفان على الكاف على موافقة
مذهب الكوفيين والكسائي يقف على الياء على وفق مذهب البصريين وهذا يدل على
انهم لم ياخذوا اراءهم من نحوهم وانما اخذوها نقلا وان خالفت مذهبهم في النحو اللفظ
الثاني حس وبس وبنيا على الكسر على اصل التقاء الساكنين ولم يبنيا على الفتح لئلا
يلتبسا بالفعل الماضي من الحس وهو القتل والبس وهو السوق الرقيق اللين وفيهما وجهان
احدهما انهما صوتان يصدران من المتالم لا على قصد الاخبار بنفيا لضربه كما قال
حس ولا بس اي لم يصدر منه صوت يدل على التالم والاكتفاء والوجه الثاني
انهما اسمان للفعل مسمى حس توجعت وتالمت ومسمى بس اكتف لانه بمعنى حسب
واما قولهم جا به من حسه وبسه فقال ابو عمرو ومعناه من جهده وطلبته وقال
الكسائي اي به على كل حال من حيث شا اللفظ الثالث مض بكسر
الميم والضاد على اللغة المشهورة ونقل فيها كسر الميم وفتح الضاد وهي صوت السفين
عند التمطق وهو التصويت باللسان والغار الاعلى ومعناها رد ذي الحاجة مع اطماعه
قال الشاعر سالتها الوصل فقالت مض وحركت لي راسها بالنغض
اي صوتت بشفتها ما ركدني امثالهم ان في مض لمطمعا اي هي وان كانت بمعنى لا في
الرد فليست بقاطعة بقضا حاجة ولا رد لها اللفظ الرابع وهو

Copyright © King Saud University